

كتاب الطهارة من زاد المستقنع لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 3

محمد بن صالح العثيمين

نعم يقول مذهبى من احمد احمد بن حنبل الشيباني امام اهل الفقه رحمه الله فهو امام اهل السنة في العقائد والتوحيد وقد جرى عليه من المحن - 00:00:00

في ذات الله عز وجل ما نبدو له به رفعة الدرجات وتکفير السینات وقد علم انه لم يقصد امام المؤمن واعوانه من المحرفين لکلام الله الا هو ونفر قليل يعودون بالاصابع - 00:00:17

لكن هو رحمة الله اشد وهو رحمة الله تعالى اوثق من غيره عند العامة ولهذا كان الناس ينتظرون ماذا يقول الامام احمد في خلق القرآن الا انه رحمة الله صمم على ان يقول ان القرآن کلام الله منزل - 00:00:35

غير مخلوق حتى يضربونه بالثياب ويغشى عليه ويجرونه بالبغال في الاسواق لانه قال قال كلمة الحق يريدون منه ان يقول كلمة الباطل الباطل لكنه صمم ولهذا يا الله من فضلك ماذا ماذا اتابه الله عليه - 00:00:54

اثابه ان جعله ااما وجعلناهم ائمه يأتون في امرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون ان العاقبة للمتقين وللصابرين لا سيما على امر يتعلق بالدين ولذلك كان امام اهل السنة بلا منازع - 00:01:15

هذا الامام رحمة الله مع كونه اماما الحديث كما كما يعرفه من يقرأ المسلم كان ايضا ااما في التوحيد وفي العقيدة وكان ااما في الفقه ايضا وشف سبحان الله العظيم كيف جعل الله هؤلاء الاتباع - 00:01:36

الذين خدموا کلامه اعظم خدمة بعد خدمة کلام الله ورسوله ومع ذلك ما الف الا كتبها بسيرة لكن كلمات تكتب وتحفظ حتى صار منها مذهبها مذهب مستقل واعلم ان قول العلماء مذهب فلان - 00:01:57

يراد به امران المذهب الشخصي والمذهب الاصطلاحي والغالب عند المؤاخرين اذا قالوا هذا مذهب احمد او مذهب الشافعي وما اشبه ذلك الغالب انه المذهب الاصطلاحي حتى ان الامام نفسه قد يقول بخلاف - 00:02:20

ما يسمى بمذهبه ولكنهم يجعلون مذهبة ما اصطاحوا عليه فهنا في مذهب احمد مراد وهو المذهب الاصطلاحي دا المذهب الشخصي. نعم. في مذهب الامام احمد. نعم وربما حذفت منه مسائل نادرة الوقوف - 00:02:41

ربما هلكت منه منين من المخلص مسائل جمع مسألة جمع مسألة والمسألة ما يستدل له من في العلم. يعني ما يبرهن عنه في في العلم والدين ويطلب له الدليل يسمى - 00:03:03

مسألة وهذا قالوا ان العلم مسائل دلائل دلائل والدلائل سمعية وعقلية فان كانت بنص من كتاب او سنة او اجماع فهي جموعية وان كانت مقاييس فهي عقلية وهي عقلية - 00:03:27

فإذا العلم كله حتى اصول الدين العقائد مسائل دلائل نعم مسائل تثبت دلائل تثبت هذه المسائل نعم الدلائل قلنا انها سمعية وعقلية سمير وعقلية السمعية الكتاب والسنة والاجماع والعلقانية هم - 00:03:49

القياس وما يقتضيه النظر طيب مسائل نادرة الوقوف يعني قليلة الوقوف لأن المسائل النادرة يعني ما ينبغي للانسان ان يشغل نفسه بها مثل من يشغلون انفسهم بمسائل الالغاز كثير من الناس - 00:04:19

يكون له شغف في المسائل النادرة جدا اللي يمكن ما تقع ومسائل نعم علشان انه كما قالت العامة خالد فهمتنى؟ لكن المسائل النادرة ما لها داعي تكتب المسائل النادرة اذا وقعت سهل الله حلها - 00:04:41

لكن كثيرة الواقع هي المهمة وهذا قال المؤلف كثيرة الوقوف وزدت ما على مثله يعتمد. زدت ما هذه تم وصول بمعنى الذي صلتها

قوله ها؟ يبقى تمن وعلى مثله هو صلة متعلق بيعتمد - 00:05:05

يعني زدت ما يعتمد على مثله لكن قدمه للتجانس يعني نفس السجن نعم وددتها على مثله يعتمد يعني زدت من المسائل اشياء مهمة يعتمد عليه اذا فهذا الكتاب طبيعه بالنسبة للمفague - 00:05:30

اشتمل على ثلاثة امور. اولا الاختصار على قول واحد زيادة ما يعتمد على مثله من المسائل الهامة. وهذا من خير ما بارك وجيز واذا هي نفس المؤلف صاحب الوزير المتقدم - 00:05:57

متقدم على هذا فاما ان يكون هذا من باب اتفاق من باب الاتفاق لانه احيانا تكون عبارة هذا الرجل المتأخر كعبارة المتقدم من غير ان نطلع عليها لكن اتفاقا وقد يكون المؤلف - 00:06:16

يستعين بك هذا الوجه لكن الظاهر لي والله اعلم انه من باب الاتفاق لأن المؤلف اليه هين عالم من اجلاء العلماء واذا اردت ان تعرف مقدار علمه فانظر الى كتابه - 00:06:33

الاقناع كتاب الاقناع تجد ان الرجل مع كونه واسع الاطلاع في المذهب له ايضا اختيارات وترجيحات وكثيرا ما يميل الى قول الشيخ الاسلام ابن تيمية والله نسيت من نولفه الان ما - 00:06:47

لكنه ذكره صاحب الانصاف ذكر الانصاف من الفه لا لا قال المؤلف رحمه الله قد قصرت حرف تعليم والهمم مبتدع والجملة قد قصرت ها خبره الهمم جمع همة وهي الارادة - 00:07:05

الجالي وقد يراد بالهمم ما دون الارادة الجازمة نعم وهي شاملة لهذا وهذا هم الناس منذ زمن المؤلف رحمه الله في القرن الثامن او التاسع قد كثرت نعم والان اقصر واقصر - 00:07:34

الله اعلم وقوله اذ الهمم قد قصرت هذه الجملة التعليم لقوله مختصر يعني اختصرته وحذفت هذا لأن الهمم قد قصرت نعم الهمم قصرت في زمانه. ايضا مع قصور الهمم هناك صوارح - 00:07:59

فليست هناك مقتضي المقتضي ضعف وش المقتضي الهمة ضعفت هناك ايضا صواريخ ولهاذا قال والاسباب المثبتة عن نيل المراد قد كثر فاذا ضعف او قصر الباعث وقوى الصارم يتم الشيء ولا؟ ما يتم - 00:08:28

لازم الشيء وقول الاسباب جمع سبب وهو في اللغة ما يتوصل به الى المطلوب وهو المراد هنا المراد به السبب اللغوي ما هو الاصطلاحى المثبتة المفكرة بالهمم نعم قد كثرت - 00:08:57

وهذا في زمانه كثيرة وفي زماننا اكثر واقل نعم ونحن وبعضهم ايضا ادرك زمان ليس ببعيد ان الاسباب المثبتة عن العلم وقليلة الاسباب المثبتة عن العلم والاقبال كثيرة داخلية في نفس بيت الانسان - 00:09:19

وفي نفس بلده وفي نفس حكومته وخارجية ايضا خارجية فهي كحجر القيته في الماء. الدائرة تكون صغيرة ثم تتسع وتكون دوائر الان في الحقيقة الاسباب المثبتة قد احاطت بالانسان من قرب - 00:09:46

ومن بعد ولكن مع ذلك ما دام الانسان يشعر بأنه في جهاد وانه كلما قوى الصراف ودافعه الانسان ينال بذلك اجر العمل واثر دفع المقاول ولهاذا اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ان ايام الصبر للعامل فيهن اجر - 00:10:10

ها؟ خمسين منين من الصحابة لان هناك اسباب مثبتة كثيرة وصارفة فانت اذا استعنت بالله عز وجل وقاومت هذه الصواريخ والاسباب المانعة اعنك الله عز وجل وجعل لك قوة تدفع بها وتندفع - 00:10:33

لكن اذا اعرضت بهذه المصيبة والذنوب من اكبر اسباب او من اكبر العوالم فان تولوا فاعلم ان ما يريد الله ها ان يصيبهم ببعض ذنبهم بعض ما هو كل الذنوب - 00:10:56

وهذا دليل على ان يولي الانسان عن الذكر هذا اسبابه الدين فمع الاستغفار والتوبة الى الله عز وجل وصفة النية مع الله ييسر الله لك الامر رأيت بعض العلماء استنبط من قوله تعالى - 00:11:15

ولا تكون خائننا خصيما انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم الناس بما اراد الله ولا تكون خائننا خصيما واستغفر الله ان الله كان غفور رحيم استنبط منه ينبغي للانسان اذا نزلت في حادثة - 00:11:34

سواء افتاء او حكم قضاء ان يكثرا من الاستغفار لان الله قال لتحكم ثم قال واستغفر وهذا ليس بعيد لان الذنب تمنع من رؤية الحق
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكتبون. نسأل الله ان يغفر لنا ولكم - [00:11:50](#)

نعم قال ومع صغر حجمه حوى ما يغنى عن التطوير مع صغر حجمه هواء ما يغنى عن التطويل وش هو الحجم لك وشو الحل حجم
الشيء يعني جسمه وملمسه نعم وما اشبه ذلك - [00:12:13](#)

مع صغره هو اي جمع ما يغنى عن التطويل لانه جامع الكتاب وهو اجمع من كتاب الشيخ مرعي رحمة الله وهو دليل الطالب ودليل
الطالب احسن من هذا الترتيب فدليل الطالب في الترتيب احسن من هذا - [00:12:39](#)

لانها والاركان والواجبات لكنه بالنسبة لمسائل هذا اكبر بكثير يعني ذاك يمكن هذا في المساء انما ذاك صحيح انه مفصل
ومبين ولهذا كان شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمة الله - [00:13:08](#)

قد حفظ متن الدليل وتفقه به لكنه مع ذلك كان يشير على طلابه بهذا ولا يدرستنا الا هذا هذا الكتاب لانه يقول انه اجمع وشرح الشيخ
منصور رحمة الله تاھوتی عليه احسن من شرح من شروح - [00:13:28](#)

دليل ابطال قال وما حوى ان تطير؟ ولا حول ولا قوة الا بالله وهو حسبنا ونعم الوكيل قول لا حول ولا قوة هذه نافعة للجنس ولا
اتيه تذكرون ان في اعرابها اوجها - [00:13:46](#)

فيها اوجههم من تعلمنا بها حول وقوفة البناء على الفتح والنصر نعم ولكن ابن مالك يقول ان رفعت اولا لا تنصلبه غرفة اولا لا تنسى
ولكن الاول يجوز فيه وجهين فقط - [00:14:08](#)

النصب ليس ب الصحيح اما البناء على الفتح والا الرفع اما الثاني فيجوز فيه ثلاثة اوجه يجوز فيه ثلاثة اوجه لكن ان رفعت فلا تنصلب
طيب وجه ذلك اما الاول اذا بنيناه على الفقه - [00:14:40](#)

فمعنىها اننا اعملنا لا كم يجوز في الثاني يجوز البناء على الفتح على الاعمال والنصب عطفا على محل اسم لك والرفض على
الالغاء وتبون عطفا على نعم؟ او عضفا على محل لا وسمين - [00:15:03](#)

اما اذا رفعنا لا حول فحنا رفعناه على انها مبتدأ وجعلناها ملغا و الثاني يجوز فيها وجه الاعمال لمباشرة لا لها والالغاء
والالغاء طيب ما معنى لا هذا اعرابه؟ لكن ما معناها؟ لا حول ولا قوة الا بالله. ايش معناها - [00:15:32](#)

الحول معناها التحول وتغيير الامر التحول من شيء الى شيء فهي حول بمعنى تحول و القوة معروفة صفة يستطيع بها القوي ان يفعل
بدون ضعف وقوله الا بالله البه هنا للإعانة - [00:15:58](#)

بل الاعانة فحينئذ يكون الحول القوة بالنسبة لنا لانا لا نستطيع عرفتم
يمكن ان يجوز وجه لكنه ضعيف ان نجعل الباب بمعنى فيه - [00:16:27](#)

يعني ما هنا احد له حول وقوة سوى اي والله يكون معنا القول المطلق والقوة المطلقة لا تكون الا في الله عز وجل الا في الله عز
وجل لكن الاول - [00:16:49](#)

اصح وذلك لان هذه الكلمة استعانة لا حول ولا قوة الا بالله كلمة استعانة يقولها الانسان حينما يستعين الله عز وجل وحينئذ
يكون المعنى سامي المعنى لا حول لي انا - [00:17:04](#)

يعني ما استطيع اتحول من شيء الى شيء ولا قوة لي على ذلك ها الا بمن؟ الا بالله سبحانه وتعالى الا بالله اذا كان الوالد رحمة الله
استعan بهذه الجملة - [00:17:26](#)

دعانا الله عز وجل ان ييسر له الامر وهذا يدل على ان هذه الخطبة قبل تأليف الكتاب قبل تعريف الكتاب اليه كذلك؟ ها؟ طيب لكنه
يشكل على هذا ان المؤلف قال في اول - [00:17:43](#)

الكلام اما بعد فهذا مختصر هذا والاشارة حسية تكون الى شيء موجود كيف نقول هذا مختصر ثم نقول ان هذه الخطبة سابقة على
تأليف يقول العلماء ان الاشارة هنا الى ما قام في ذهنه - [00:18:05](#)

وتصوره من هذا الكتاب الذي يريد تأليفه فالإشارة ليست الى شيء محسوس معلوم بين يديه ولكنه الى شيء ها متصور متخيل في

الذهب نعم. بعض المؤلفين يؤلف اولا ثم يشوف مضمون الكتاب - [00:18:26](#)
وابوابه وما اشبه ذلك ثم يجب الخطبة - [00:18:50](#)